

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- سورة عبس | من الآية 42 إلى 23

عبدالرحمن العجلان

للله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الناصب ابن الماء صبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهه متعة لكم ولانعامكم - 00:00:01

هذه الآيات الكريمة من سورة عبس جاءت بعد قوله جل وعلا قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء عن شهره - 00:00:48

لما يقتضي ما امره فلينظر الانسان الى طعامه. الآيات بعدها بين جل وعلا شمال قدرته على البعث بتكونين الانسان من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره تكوين الانسان من - 00:01:17

قطرة مني وانتقاله من طور الى طور حتى خرج من بطن امه ثم نشأ على هذه الارض هذا فيه دلالة على كمال قدرة الله جل وعلا على البعث ثم بين جل وعلا دليلا اخر - 00:01:50

على كمال القدرة فيما بين يدي الانسان وما هو محتاج اليه وما هو في متناوله و حاجته الضرورية وهو طعامه وشرابه كيف اوجده الله جل وعلا فلينظر الانسان الى طعامه نظر اعتبار - 00:02:22

وتتأمل كيف اوجد واخرج من الارض ان صبينا الماء صبا ارسل الله جل وعلا المطر من السحاب على الارض قراءة الجمهور ان سبينا الماء صبا بفتح الهمزة وقرأ بكسرها ان على الاستئناف - 00:02:58

انا صبينا الماء صبا ارسل الله المطر من السحاب على الارض ثم شققنا الارض شقا شقا على الارض جل وعلا لهذا النبات ضعيف يشق الارض هذه الصلبة القوية وهذا الشق يكون على قدر النبات - 00:03:36

ان كان النبات متينا فالشق على قدره وان كان ضعيفا فالشق على قدره وان كان متکاثر فعلى قدره وان كان ورقة واحدة او ورقتين فعلى قدرها ان صبينا الماء صبا ثم - 00:04:06

بعد صب الماء بان شق الارض يكون بعد صب الماء ولهذا جيء ثم التي تدل على الترتيب والتراخي يعني ما هو على طول ينزل الماء تشق يشق النبات العارض ثم - 00:04:31

في تراخي يتكون النبات ثم يخرج باذن الله ثم شققنا الارض لهذا النبات فانبتنا فيها هاي الارض حبا ما يكون من الحبوب القمح والشعير والذرة والدخن والعرس وسائل الحبوب حبا وعنبا - 00:04:58

العنب معروف واول نباته مثل سائر الحبوب فإذا وجدت الشجرة اثمرت بالسقي في موسمه وفصله فانبتنا فيها حبا وعنبا وقبى انواع النباتات القبيظ ما يقبض ويقص فترة بعد فترة الذي هو البرسيم - 00:05:36

وما يجز من انواع الاوراق يجز ثم ينبت مرة اخرى يعني يطول النبات الاصل الاصل والجذع في الارض ويقطع ما على ما فوق الارض ثم يخرج هذا هو القصد يعني يقبل او يطلب يقلب يقطع او يقبض قوشا باليد ثم يجز - 00:06:12

ويستفاد منه بجزه هذا لان هذا غير الحبوب الحبوب لا بد من استواها وارتفاعها وتکاملها. واما القصب فهو ما يقبل او يقبض ويقطع ليتنتفع به ينتفع به الادميون وتنتفع به الحيوانات - 00:06:42

البرسيم ونحوه والادميون مثل الاوراق التي تؤكل وعنبا وقربا وزيتون شجر الزيتون يمتن الله جل وعلا في هذه الاشياء على عبادة

والزيتون يؤكل وعصيره دهن يدهنوا به ويصبح به يعني اصلاح - 00:07:10
السرج وزيتونا ونخلا والنخل نعمة من الله جل وعلا عباده ومثلها الرسول صلى الله عليه وسلم بالمؤمن الذي لا يسقط منه شيء يعني
هي مفيدة ونافعة في كلها بجذعها وورقها وخوصها وعسيتها - 00:07:40

وثرها وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا. حدائق جمع حديقة وهي الاشجار الملتف بعضها ببعض وغالباً بمعنى تخينة أو متينة أو مظللة
الظل الكثيف أو عريضة وحدائق غالباً وفاكهه وابي فاكهة يشمل جميع انواع الفواكه - 00:08:13
التي يتفكه فيها يعني تؤكل كفاكهة غير ما يؤكل للشبع والغذاء وإنما تؤكل فاكهة كسائر الفواكه من البرتقال والتفاح والممشمش
وغيرها من الفواكه وفاكهه وابي الاب هو نبات للدواب والبهائم - 00:08:56

وهو عام لكتير من النباتات وقد ورد ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه سئل ما الاب فقال اي ارض تقلني؟ واي سماء تظليني؟ ان انا
قلت بكتاب الله ما لا اعلم - 00:09:36

لا ادري وعمر رضي الله عنه قرأ هذه الاية وقال في نفسه ما الاب ثم قال علام هذا التكليف ابن الخطاب ما يلزم ان تعلم كل شيء وهذا
يدل على ورع الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم - 00:10:01

في انهم لا يقولون عن شيء من كتاب الله برأيهم ما حفظوه من النبي صلى الله عليه وسلم قالوه وما لم يحفظوه لا يقولوه وان علموا
معناه وقد يعلم المرء معنى الشيء - 00:10:27

لغة بمعرفتي للغة العربية يعرف هذا الشيء لكن ما يقول في القرآن برأيه والا فهو نبات معروف تأكله البهائم يقول هو كل ما انبت
الارض مما لا يأكله الناس يعني الذي تأكله البهائم - 00:10:51

ولا يزرعونه من الكل يعنى العشب وسائل ا نوع المداعي وعن انس رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه قرأ على المنبر فانبتنا فيها
حباً وعنباً وقطباً الى قوله وابي - 00:11:21

قال كل هذا قد عرفناه فما الاب ثم رفض عصا كانت في يده فقال هذا لعمر الله هو التكليف بما عليك الا تدرى من اب اتبعوا ما بين
لكم من هذا الكتاب فاعملوا به - 00:11:48

وما لم تعرفوه فكلوه الى ربه الى الله جل وعلا الذي هو اعلم به وقيل الاب ما ترعاه البهائم سواء كان رطباً او يابساً فهو اعم من
القلب القلب الذي يجز يحصد - 00:12:12

رطباً ثم يعود باذن الله ينبت يزيد فهو اعم منها الاب يعم القلب وغيره متاعاً لكم وانعامكم هذا الایجاد والتکوین متعة لكم وتتممتعون
به انتم وانعامكم يسر الله جل وعلا لكم - 00:12:38

قوتكم ويسركم قوت انعامكم حتى لا تتبعوا فيها والانعام في الاصل هي ثلاثة الانواع الابل والبقر والغنم. لأنها هي التي يحرص عليها
الناس ويقتنونها ويحتاجون إليها وان كان هذا قوت لجميع الحيوانات. الا ان الناس يهتمون بانعامهم بهذه الانواع - 00:13:12

الثلاثة وهي التي تجب فيها الزكاة اذا كانت سائبة الحول او اكثره بخلاف سائر الحيوانات فانها وان كثرت عند بعض الناس فلا تجب
فيها الزكاة من شعب معين وانما يبقى فيها صدقة التطوع - 00:13:45

الخييل مثلها والطيور والغزلان وغيرها من الحيوانات التي قد تقتلى لكن لا يشملها اسم الانعام. الانعام يراد بها الابل والبقر والغنم وهي
التي تصح بالهدى وتجزى في الاضحية والحقيقة وغير ذلك من مما - 00:14:13

ورد في الشرع آآ تقديمه لله جل وعلا والتقرب اليه بذبحه وقوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه فيه امتنان وفيه استدلال باحياء
النبات من الارض الهامة على احياء الاجسام بعدهما كانت عظاماً بالية - 00:14:42

وترباً متميزاً كما قال الله جل وعلا فرأيتم ما تحرثون انتم تزرعونه اما نحن الزارعون لو نشاءوا لجعلناه فظلتكم تفكرون اي انزلناه
من السماء على الارض ثم شققنا الارض شقاً - 00:15:10

اسكناه فيها فدخل في تخومها وتخلل في اجزاء الحدود فيها فنبتت وارتفع وظهر على وجه الارض فانبتنا فيها حباً وعنباً وقضباً
الحب كل ما يذكر من الحبوب والعنبر معروفة والقضب هو لهفة التي تأكلها الدواب رطباً - 00:15:38

ويقال لها هل قد ونخلا وزيتونة وهو معروف وهو اذن وعصير اذن ويستصبح به ويدهن به ونخل يؤكل بلح وبثرا ورقدا وتمرا
واعتصر منه رب ونخل وحدائق غلباء اي بساتين على الحسن - [00:16:03](#)

وقال قتادة غلبا نخلا غالاظ كرام. وقال ابن عباس ومجاهد هو ما التفت واجتمع وقال ابن عباس ايضا غالبا الشجر التي يتضلل به
وقال علي ابى طلحة عن ابن عباس وحدائق غلباء - [00:16:36](#)

ارتبال وقال عكرمة غالبا اي غالاظ الاواسط وقوله فاكهة وابا اما الفاكهة فكل ما يتفكه به من ما يتفكه به من الشمار قال ابن عباس
الفاكهة كل ما اكل رطبا - [00:16:56](#)

والاب ما انبتت الارض مما تأكله الدواب ولا يأكله الناس وحدائق غرباء متاعا لكم والانعام. متاعا لكم ملي انعامكم. اي عيشة لكم ملي
انعامكم في هذه الدار الى يوم القيمة - [00:17:18](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:17:39](#)